OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

خطبة أبي طالب في زواج النبي (ﷺ) من خديجة بنت خويلد: دراسة تطبيقية في علم النحو والدلالة

Abu Talib's Sermon on the Marriage of the Prophet (PBUH) to Khadija Bint Khuwaylid: An Applied Study in Grammar and Semantics

Dr. Abdul Saboor
Lecturer, Department of Arabic Language & Literature, University of Sargodha, Pakistan
E-mail: abdul.saboor@uos.edu.pk
Muhammad Mabruk Shariff
Department of Arabic & Islamic Studies, Umar Sulaiman College of Education, Gashua, Yobe State, Nigeria
E-mail: mmshariff2000000@gmail.com

Abstract

This article focuses on the study of Arabic grammar in the text of "Abu Talib's speech during the marriage of the Prophet (ﷺ) to Khadijah bint Khuwaylid." Although this speech was delivered before Islam, it embodies noble values and virtues that later became central to Islamic teachings. The study aims to employ grammatical analysis as a tool to understand heritage texts and uncover their profound meanings. It includes an analysis of verbs, nouns, particles, and sentences within the text, highlighting their significance in their religious and social context. The importance of this study lies in showcasing the role of grammar in comprehending rhetorical messages and enhancing a deeper understanding of heritage texts that reflect ethical and human values.

Keywords: Abu Talib's Sermon, Marriage of the Prophet (PBUH), Khadija Bint Khuwaylid

المقدمة

النحو العربي يُعد من أبرز الأنظمة التي تُظهر جمال اللغة العربية وثراءها، حيث يُشكل التحليل النحوي أداة محورية لفهم النصوص التراثية والكشف عن أبعادها الدلالية المتنوعة. كل تركيب نحوي في النص يلعب دورًا أساسيًا في إيصال المعاني بدقة، مما يجعل دراسة هذه النصوص ضرورة لفهم العلاقة بين التراكيب النحوية والمعاني في سياقاتها المختلفة. ومن بين النصوص التراثية المهمة، تبرز "خطبة أبي طالب في زواج النبي (ﷺ) من خديجة بنت خويلد" كنموذج غني يعكس التراكيب النحوية المحكمة والدلالات العميقة المتصلة بالسياق الديني والاجتماعي والبلاغي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النص من خلال استعراض الأفعال، الأسماء، الحروف، الجمل، الإعراب، والتراكيب، مع تسليط الضوء على دلالات كل عنصر ضمن سياقه.النصوص التراثية، مثل خطبة أبي طالب، تحتاج إلى دراسة متأنية لفهم أبعادها النحوية والدلالية بوضوح. النحو في هذه النصوص يلعب دورًا محوريًا في إبراز جمالها من خلال تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين التركيب النحوي والمعنى. يُظهر التحليل النحوي كيف يُسخَّر النحو لخدمة السياق البلاغي والدلالي، مما يساعد على تحقيق فهم أعمق وشامل للنصوص.

تهدف هذه الدراسة إلى إجراء تحليل نحوي مفصل لخطبة أبي طالب، مع التركيز على دلالات الأفعال، الأسماء، الحروف، والتراكيب النحوية في النص. كما تسعى إلى توضيح كيفية ربط النحو بالدلالة بأسلوب دقيق يعزز فهم النصوص التراثية.تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على قدرة النحو العربي على تفسير النصوص، خصوصًا التراثية التي تحمل رسائل بلاغية غنية وعميقة. وتكشف الدراسة عن دور التراكيب النحوية في تعزيز القوة البلاغية للنصوص، إضافة إلى مساهمتها في تطوير مجال الدراسات اللغوية من خلال تقديم منهجية جديدة لتحليل النصوص التراثية بشكل أعمق وأكثر دقة.

1- نص الخطبة

(الحمد لله الذي جعلنا من ذريّة إبراهيم , و زرع إسماعيل , و جعل لنا بلدًا حرامًا و بيتًا محجوجا , و جعلنا الحكّامَ على النّاس , ثمّ إنّ محمّدَ بنّ عبدِ الله من لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح عليه برًّا و فضلا و كرما و عقلا و إن كان في المال قُلٌّ , فإنّ المال ظلٌّ زائلٌ , و عارية مسترجعة , و له في خديجة بنتِ خويلدٍ رغبة , و لها فيه مثل ذلك و ما أحببتم من الصداق فَعَلَيَّ) 1

2- نبذة عن تاريخ أبوطالب

هو: أبوطالب عم النبي صلى الله عليه و آله وسم و والد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، و إسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و قيل أنه يُسمى عمران ، لكنه اشتهر بأبي طالب فلا يكاد يُعرف إلا بهذه الكنية. ابوه عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أمه فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران، و من زوجاته فاطمة بنت أسد بن هاشم و هي ابنة عمه.

ولادة أبي طالب و وفاته

وُلد أبو طالب قبل النبي بخمس وثلاثين سنة، وتزوج من فاطمة بنت أسد، فأنجبت له :طالبًا، وعقيلًا، وجعفرًا، وعليًّا، وأمّ هانئ، وجمانة، وريطة، وأسماء، ولما مات عبد المطلب أوْصَى بمحمد إلى أبي طالب، فكفله وأحسن تربيته، ولما بعث قام في نصرته وذَبَّ عنه من عاداه، فلم يزل يذب عن رسول الله ويناوئ قريشًا إلى أن مات. 2

عام الحزن

كان لوفاة أبي طالب و السيدة خديجة وقعاً كبيراً على قلب الرسول المصطفى صلى الله عليه و آله ، فإشتد مصابه و حزن عليهما ، فسمَّى النبي صلى الله عليه و آله ذلك العام بعام الحزن. قال الفخار: لما مات أبو طالب و خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه و آله سمى رسول الله صلى الله عليه و آله العام الذي ماتا فيه " عام الحزن " و ذلك لشدة مصابه بهما و وَجده عليهما. 3

عم النبي و كفيله و المدافع عنه

كان لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه و آله دوراً كبيراً في رعاية النبي و نصرته و حمايته و كفالته بعد عبد المطلب جده ، فتمكن من حمايته من كيد الأعداء و منعهم من إيصال الأذى اليه فترة حياته ، فلما توفي أبو طالب توالت عليه الوان الأذى و الصعاب لأن الأعداء وجدوه وحيداً من دون نصير و حامٍ و مدافع.

مؤمن قريش

أجمع علماء الشيعة على ايمان أبي طالب و لم يوافقهم على ذلك جماعة من علماء السنة ، وهناك أدلة كثيرة تثبت ذلك ، و يكفي هنا أن نُشير إلى قول الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " وَ اللَّهِ مَا عَبَدَ أَبِي وَ لَا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لَا هَاشِمٌ وَ لَا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ."

قِيلَ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ؟ قَالَ : " كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ مُتَمَسِّكِينَ بِهِ. " 4

3- علم النحو

تعريف عِلم النّحو لُغةً

النّحو عند أهل اللّغة العربيّة مأخوذ من المادّة اللّغويّة (نَحَوَ)، ونحا فُلان الشّيء أي قَصَده، وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديّ في كِتابه (مُعجم العين)، كما شاركه ابن دريد التّعريف ذاته في كتابه مُعجم (جمهرة اللّغة)، وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام هو قصد الصواب منه، أمّا الجوهري فقد أضاف معانٍ عديدة أخرى للنّحو في كِتابه مُعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، فعرّفه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، ومِثال ذلك عند قول: (نحا فُلان بصره إلى شيء) أي عدل بصره وصرفه عنه، وإنّ النّاظر في المعاجم العربيّة سيصل إلى معنى واحد مآله أنّ النّحو بأصله لفظ عربيّ الأصل؛ لما يحتمله من المعاني، ولإمكانيّة تصريفه على أوجه عدّة مِثل: نحا، وينحو، ونحواً، وانتحاء، وناحية،..إلخ، أمّا المعنى العامّ له في المعاجم عامّة فهو (القصد).5

تعريف عِلم النّحو اصطلاحاً

مرّ تعريف النّحو في اصطلاح اللّغة بمراحل عدّة منذ نشأته، فقد كان في بداية ظهوره مجرد أفكار، إذ لم يكن عِلماً ناضجاً وقائماً بذاته، وكان ذلك تحديداً في زمن (أبي الأسود الدُّؤليّ)، إلّا أنّ النحو لم يستمر كذلك طويلاً، حيث استقلّ كعِلم منفصل، وحظي بتعريف خاصّ به، وكان أقدم هذه التّعريفات ما قدّمه ابن السّراج في كتاب (الأصول) حين عرّفه بأنّه العِلم الذي يبحث في كِلام العرب واستقرائه على نحو يجعل المُتكلّم يتعلّم كلامهم ويحذو حذوهم، وبهذا يكون ابن السّراج أوّل القائمين على تخصيص تعريف واضح لعِلم النّحو، تبعه في ذلك ابن جنّيّ بتعريفه للنحو في كتاب (الخصائص)، فذكر بأنّه العِلم الذي يعتمد على اتّباع نهج كلام العرب في تصرّفه من إعراب أو غيره، كالتّشبيه، والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنّسب، والتّركيب وغير ذلك، والظّاهر من هذا التّعريف أنّ عِلم النّحو يُعنى في دراسة الكلمة وآخرها، تبعاً لارتباطها بغيرها من كلمات داخل الجملة وهو ما يُعرف بالإعراب، وهذا يختلف عن دراسة بُنية الكلمة الذي يُعدّ عِلماً مُنفصلاً آخر يُسمّى بعلم الصّرف.6

على ماسبق وغيرها من الدراسات نعرف أن علم النحو هو أحد علوم اللغة العربية الأساسية، ويُعنى بدراسة قواعد تركيب الجمل، وتحديد موقع الكلمات فيها وعلاقتها بعضها ببعض من حيث الإعراب والبناء. يُعدّ النحو وسيلة لفهم المعاني ودقة التعبير عنها، ويهدف إلى صيانة اللسان من الخطأ في الكلام والكتابة.

نشأ علم النحو في بداية العصر الإسلامي بهدف حفظ اللغة العربية من اللحن بعد انتشار الإسلام واختلاط العرب بغيرهم. ويُنسب تأسيسه إلى أبي الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

4- تحليل الأفعال الواردة في النص ودلالاتها

تعرف الفعل

الفِعلُ لُغةً :الحَدَثُ. **واصطِلاحًا** :كلُّ لفظٍ دلَّ على معنًى في نَفسِه، مُقترِنٍ بِزَمَان؛ إما ماضٍ، أو حاضرٌ، أو مُستقبَلٌ

يُقسم الفعل من حيث الوقت أو الزّمن إلى ثلاثة أقسام، وهي الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر. يختلف كل فعل منهم من حيث الإعراب والبناء

الأفعال الماضية:

الفعل الماضي هو فعل يدل على حدث وقع في زمن بعيد وانتهى أي في الزمن الماضي، يمكن أن يكون الفعل ثلاثيًا ، أو رباعيًا، أو خماسيًا، أو سداسيًا،

وفعل الماضي يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء من الضمائر أما إذا اتصلت به ألف الاثنين، وتاء التأنيث الساكنة وإذا اتصل به ضمير نصب فإنه يُبنى على السكون، وحين يكون متصل بتاء الفاعل المتحركة أو نون النسوة أو "نا" الدالة على الفاعلين يبني كذلك على السكون، كما إنه يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.

الأفعال الماضية الواردة في نص الخطبة وتحليلها

- **"جعل":** وردت مرتين في "جعلنا" و"وجعل لنا". دلالتها تفيد التحقق والثبات مع الامتنان، مما يشير إلى استمرارية النعم الإلهية.
- **"رجح":** يشير إلى التفوق التاريخي لشخصية محمد بن عبد الله، ويوحي بالثبات في المكانة والفضل.
- **"كان"**: دلالتها هنا هي الديمومة والاستمرار، إذ تُشير إلى حالة المال كشيء زائل.
- **"أحببتم"**: يفيد التأكيد على رغبة المخاطبين ويعبر عن تحقق ذلك في الزمن الماضي.

الأفعال المضارعة

فعل المضارع هو: الفعل الذي يدل على شئ ما، مازال يحدث ولم ينتهِ، ويتحول الفعل الماضي إلى فعل مضارع بإضافة أياً من الحروف التي تدل علي الاستمرار، وهذه الأحرف يمكن جملها في كلمة نأتي، أي أنّه يجب على كل فعل مضارع أن يبدأ بنون، أو تاء، أو ياء، أو همزة، وكون هذا الفعل هو الفعل الوحيد من بين الأفعال الذي يأتي معرب فنجد أنه يرفع بالضمة الظاهرة إذا لم يسبقه ناصب، أو جازم، ويُنصب بالفتحة إذا سُبق بأحد أدوات النصب، لن، وأن، وكي، وحتى، ولام التعليل دون التأثير علي معناه، مثل: (لن أفعل / لن أذهب)، وهنا يصبح فعلاً مضارعاً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة، ويُجزم بالسكون إذا سُبق بأداة جزم، لم، أو لا الناهية، فيصبح مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون كذلك يجزم إذا وقع في جواب الطلب أو إذا جاء في اسم الشرط أو جوابه، وقد يبني الفعل المضارع على السكون وذلك عندما تتصل به نون النسوة، ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

ملاحظة :الأفعال الخمسة هي أفعال مضارعة أيضاً، وحذف وثبوت النون هي علامات إعرابها

الأفعال المضارعة الواردة في نص الخطبة وتحليلها

- **"يوَازَن"**: يُشير إلى مقارنة مستمرة بين النبي محمد وشباب قريش، مما يعزز مكانته الثابتة.
- **"له رغبة"** و"لها فيه مثل ذلك": تُفيد الديمومة والحال الراهن مع الإشارة إلى التوافق بين الطرفين.

تعريف الاسم في اللغة العربية

الاسم كلمة تدلّ على معنى في نفسه غير مقترنة بأيّ الأزمنة الثلاثة، وعلاماته التي تميزه بيانها في الآتي:

- أن يصحّ الإخبار عنه وبه أي أن يكون محكومًا عليه (فاعلًا أو مفعولًا، أو مبتدأ).
- أن يقبل الإضافة، مثل غُلامُ زَيْدٍ.
- أن يقبل دخول لام التعريف عليه مثل الرَّجُل.
- أن يقبل الجرّ والتنوين والتثنية والجمع والنعت والتصغير والنداء 8

5- تحليل الأسماءالواردة في النص ودلالاتها

الأسماء المرفوعة

تعريف: الأسماء المرفوعة فى اللغة العربية تمثل إحدى القواعد الأساسية التى تساهم فى فهم بنية الجملة وتركيبها. تعَد حالة الرفع من أبرز حالات الإعراب، حيث يُعرف الاسم المرفوع بكونه الفاعل أو المبتدأ أو ما

ينوب عنهما، والأسماء المرفوعة هي: (المبتدأ، الخبر، الفاعل، اسم كان وأخواتها، خبر إن وأخواتها، نائب الفاعل، التوابع) 9

- **"الحمد"، "الذي"، "محمد"**. دلالتها هنا تعكس الابتداء والتأكيد على محورية هذه المفردات في النص.
- **"الحكام"، "فتًى"، "المال"**. دلالتها تعزز المعنى من خلال الإخبار أو الفاعلية.

الأسماء المنصوبة

تعريف: إنّ المنصوبات في النحو أربعة عشر اسمًا، ولكلٍّ منها أحكام، وتاليًا تفصيلُها، وهي: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، ظرف الزمان، ظرف المكان، المصدر، الحال، التمييز، المستثنى، المنادى، خبر كان وأخواتها، اسم إن وأخواتها، اسم، التابع للمنصوب.

أما الأسماء المنصوبة الواردة في نص الخطبة تتمثل في:

- **"زرع"، "ذرية"، "بلدًا"، "بيتًا"**. دلالتها تتعلق بإبراز النعم الإلهية والمقومات التي عززت مكانة قريش.
- **"برًّا"، "فضلاً"، "كرمًا"**. تُظهر الصفات التي تُعطي للنبي تميزًا خاصًّا.

الأسماء المجرورة

"لله"، "إبراهيم"، "إسماعيل". دلالتها تركز على الإضافة والاختصاص، مما يعزز السياق الديني للنص.

تعريف الحرف:

الحَرفُ لُغةً :طرَفُ الشَّيءِ وجانبُه11.

واصطلاحًا :ما لا يَدُلُّ على معنًى في نفسِه، وإنَّما يَدُلُّ على معنًى في غيرِه الدَّاخِلِ عليه من الاسمِ أو الفِعْلِ 12 . أو هو: ما دلَّ على معنًى في غيره فقطْ، ومِن علاماتِه: أنَّه لا يَنعقِدُ منه ومِن الاسمِ وحْدَه فائدةٌ، ولا مِن الفعلِ وحْدَه أيضًا. 13

6- تحليل الحروف الواردة في النص ودلالاتها

الحروف في النحو العربي تُعد من أهم الأدوات التي تضفي على اللغة دقتها وجمالها، فهي تنقسم إلى أنواع متعددة تبعًا لوظيفتها ودورها في بناء الجملة ومعناها. وهي: حروف الجر، حروف العطف، حروف النفي، حروف الشرط، حروف الاستفهام، حروف التوكيد، حروف الجزم، وحروف النصب.

ورغم تنوع الحروف وأدوارها، فإن نص الخطبة لم يظهر فيه سوى حروف الجر والعطف، مما يعكس اعتمادًا كبيرًا عليهما في توجيه المعاني وربط الأفكار.

حروف الجر

تعريف: هي حروف تدخل على الأسماء فقط فتعطيها حكم الجر (الخفض)، وقد سُمّيت بهذا الاسم لأنّها تجرّ معنى الفعل الذى سبقها إلى الاسم الذى يليها، أو لأنّها تجرُّ الاسم الذى بعدها "أى تخفضه". ويُطلق عليها أيضًا حروف الإضافة؛ وذلك لأنّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فهناك

أفعالٌ لا تقوى للوصول إلى المفعول به بنفسها، فتصل إليه بواسطة حرف الجر، وذلك على نحو: لعب الطفلُ بالكرة. 14

- **"من"**: تُفيد التبعيض في "من زرع إبراهيم" للتعبير عن الاصطفاء.
- **"لـ"**: تفيد الاختصاص، كما في "لله" و"له في خديجة".
- **"على"**: تدل على الاستعلاء والسيطرة في "الحكام على الناس".

حروف العطف:

"و": تُستخدم للربط بين النعم الإلهية وخصائص النبي، مما يعزز الترابط بين الأفكار.

7- تحليل الجمل والتراكيب ودلالاتها

الجمل الاسمية

تعريف:هي الجمل التي تبدأ باسم، على نحو (الأنوار ساطعة) وتتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين، هما (المبتدأ)، و(الخبر)، أما المبتدأ فهو ما يبتدأ به الكلام ويأتي أولاً في البداية، والخبر فهو الجزء الذي يخبر عن المبتدأ وتكتمل الجملة به، ففي المثال السابق تكون (الأنوار - المبتدأ)، و(ساطعة - الخبر)، 15 وهنا نعرض بعض الأمثلة على الجملة الاسمية في نص الخطبة مع توضيح.

- "لحمدُ للهِ الذي جعلنا من زرع إبراهيم" :

مبتدأ وخبر؛ يُفيد الثبات والتأكيد على الامتنان لله سبحانه وتعالى.

استخدام اسم الموصول "الذي" لإحالة المعنى على فعل "جعلنا" يُعطي الجملة بُعدًا تفسيريًّا يفيد السبب وراء الحمد.

- "له في خديجة رغبة"

جملة اسمية تُشير إلى الاستمرارية والحالة الراهنة، مما يُبرز العلاقة العاطفية المستقرة والمتبادلة.

- "وما أحببتم من الصداق فعليّ"

جملة اسمية في الخبر، تُظهر الالتزام الشخصي من المتكلم وتوكيد رغبته في تلبية مطالب المخاطبين.

الجمل الفعلية

تعريف: وهي الجملة التي تبدأ بفعل، والذي يأتي على أنواع ثلاثة، وهي الفعل الماضي وهو ما دلّ على حدث في الزمن الماضي وانتهى، نحو (شرب، ذهب، قام)، والفعل المضارع، وهو ما دلّ على حدث في الزمن الحالي أو الحاضر، نحو (أشرب، يشرب، تشرب، نشرب) ويلاحظ هنا أن الفعل المضارع يبدأ بأحد حروف المضارعة المجموعة في كلمة (نأتي)، أمّا النوع الأخير من الأفعال فهو فعل الأمر وهو ما دلّ على حدث في المستقبل يعبر به عن طريق المخاطبة، ويستخدم لطلب أمر معين من شخص ما، نحو (تعال، اكتب، ادرس). وهنا نعرض بعض الأمثلة على الجملة الفعلية في نص الخطبة مع توضيح. 16

- "جعلنا الحكام على الناس"

جملة فعلية تُبرز الفعل "جعل" الذي يفيد التحقق والثبات مع تخصيص قريش بالحكم، ما يوضح المكانة الاجتماعية والدينية لهم.

- "يوَازَن به فتى من قريش إلا رجح عليه"

جملة فعلية شرطية تُظهر التفوق الكامل للنبي محمد في كل مقارنة تُجرى بينه وبين غيره.
تقديم "به" على الجملة يعكس التركيز على النبي كمعيار للموازنة.

8- إعراب كلمات الاساسية في الخطبة

تعريف: الإعراب في اللغة الإعراب في اللغة مشتقٌ من أعرب يعرب: إذا أفصح وأبان وتكلم، ومنه حديث التيمي: كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي، حين يعرب، أيّ يلقنونه التهيل حين يتكلم، ويقال للأعجمي أعرب إذا تكلم العربية، وللأعرابي أعرب عن نفسك أيّ بيّن المعنى الذي تريده وأفصح عنه. 17 الإعراب في الاصطلاح عرف ابن هشام الإعراب بقوله: "أثر ظَاهر أَو مُقَدّر يجلبه الْعَامِل فِي آخر الِاسْم المتمكن وَالْفِعْل الْمُضَارع" 18 ومعنى ذلك أنّ الإعراب هو الحركة التي تظهر على آخر الاسم المتمكن أو الفعل المضارع بسبب العامل، والاسم المتمكن هو الاسم غير المبني.

إعراب الأسماء الرئيسية ودلالاتها

- "الحمدُ:" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يدل على إثبات الثناء والحمد لله سبحانه وتعالى كحالة دائمة.
- " لله:" اللام: حرف جر يفيد الاختصاص. "الله": اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة، والتركيب يُبرز الحصر والقصر في الثناء لله وحده.
- " الذي:" اسم موصول مبني في محل جر بدل عن لفظ الجلالة "الله". دلالته: يُستخدم لإحالة المعنى إلى ما يأتي بعده، مما يضيف بُعدًا تفسيرًا يوضح أسباب الحمد.
- " جعلنا:" "جعل :"فعل ماضٍ مبني على الفتح، يفيد التحقق والثبات. "نا :"ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، دلالته الإشارة إلى قريش بصفتها المكرَّمة في النص.
- "زرعَ:" مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. دلالته: يعكس النعمة والفضل المرتبط بنسب إبراهيم عليه السلام.
- "محمد:" اسم "إنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. دلالته: تخصيص النبي محمد عليه الصلاة والسلام كموضوع للثناء والمدح.
- "رغبة:" اسم "له" مرفوع في محل رفع خبر المبتدأ. دلالته: يشير إلى استمرارية الحب والتقدير بين النبي وخديجة رضي الله عنها.

9- دلالات الإعراب في الجمل

- "جعلنا الحكام:" "الحكام :"مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.

الإعراب يُبرز فعل التمكين الإلهي لقريش وإبراز مكانتهم على الناس.

- "يوَازَن به فتى:" "يوَازَن :"فعل مضارع مبني للمجهول يفيد الاستمرار في الموازنة.

"به :"جار ومجرور متعلقان بالفعل، لتخصيص المقارنة بمحمد. الإعراب هنا يُبرز التفوق المطلق للنبي على غيره.

- "ما أحببتم من الصداق:" "ما :"اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ"أحببتم." "الصداق :"اسم مجرور بـ"من "وعلامة جره الكسرة.

دلالته: يعكس التسهيل والالتزام بتلبية مطالب أهل خديجة.

إعراب الحروف ودلالاتها:

- "من:" حرف جر يفيد التبعيض أو الابتداء في "من زرع إبراهيم".

دلالته: تُظهر النسب المبارك الذي يبدأ من إبراهيم وينتقل إلى قريش.

- "على:" حرف جر يفيد الاستعلاء في "الحكام على الناس".

دلالته: تُبرز مكانة قريش كقادة للأمة.

- "إنَّ:" حرف توكيد ونصب في "إن محمدًا".

دلالته: التأكيد على عظمة النبي وعلو مكانته.

تحليل أسماء "كان" ودلالاتها

- "كان:" في الجملة: "وإن كان في المال قلٌّ".

دلالتها: تُفيد التحقق والاستمرار، مع الإشارة إلى أن المال ليس مقياسًا للمكانة.

- "إنَّ:" "إنَّ "للتوكيد، يليها اسمها" محمد "في محل نصب، وخبرها الجملة الفعلية.

الإعراب يُبرز التوكيد على مكانة النبي، كما يضع صفاته في سياق يُظهر تفوقه المطلق.

- اسم الموصول" الذي:" في محل جر بدل عن "الله" في الجملة "لحمد لله الذي جعلنا".

دلالته: يربط صفة الله بالفضل الذي أكرم به قريش، مما يُعطي النص بُعدًا تفصيليًا.

الخاتمة

من خلال تحليل نص خطبة أبي طالب في زواج ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد، يتضح أن الأفعال الماضية والمضارعة فيه تتكامل لتبرز استمرارية الفضل الإلهي وثبات المكانة الاجتماعية لقريش. كما أن الأسماء المستخدمة، وخاصة أسماء "كان" والاسم الموصول، تؤدي دورًا محوريًا في تخصيص المعاني وتفسيرها، مما يعكس بلاغة النص ودقته. أما الحروف فقد أسهمت في تحقيق التوكيد والاختصاص والتفصيل، مما أضاف بعدًا بلاغيًا واضحًا وقويًا للنص. كما يُبرز الإعراب قوة البناء النحوي للخطبة ودقة التراكيب المستخدمة، ما يعزز المعاني الأساسية للنص ويُظهر عمق الفهم اللغوي في سياقها.وتأسيسًا على ذلك، يُوصى بإجراء دراسات تفصيلية على النصوص التراثية الأخرى لاستكشاف أبعادها النحوية والدلالية، مع التركيز على أسماء الموصول ودلالاتها البلاغية في النصوص العربية. كما يُنصح باستخدام التحليل النحوي الشامل كوسيلة لفهم أعمق للنصوص الدينية والتاريخية، بما في ذلك خطب وأقوال الشخصيات البارزة في التراث العربي.

الهوامش

1. أحمد زكي صفوت:**جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،** المكتبة العلمية بيروت-لبنان، م:1، ص77.
2. ***البلاذري*** .أنساب الأشراف .***تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط. الأول، 1974/***1394. *بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ج.1.ص.23-24.*
3. إيمان أبي طالب للفخار:261
4. قطب الدين الراوندي: **الخرائج والجرائح**، ج:3، ص1075:، ط:1409ه، إيران.

5. ستار عايد بادي العتابي (2007)، **النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه . الواقع والجمود** ،. لندن: الجامعة العالمية للعلوم اللسانية، ص 27.
6. وحيدة محمل (2013)، **النحو العربي بين الإبداع والاتباع**، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، ص 5. بتصرّف.
7. ابن السراج : **الأصول في النحو**، 1/ 38، ابن الحاجب : **الكافية في علم النحو**،ص: 44.
8. علي نايف الشحود، **الهداية في النحو**، ص 372. بتصرّف.
9. مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربيّة**، بيروت:المكتبة العصرية، ص 5، جزء 3. بتصرّف.
10 زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩، ص: 70.
11 أبي القاسم عبد الرحمن ان عبد الله السهيلي: **نتائج الفكر في النحو**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: الأولى 1992م ص: 59.
12 أبي القاسم الزجاجي: **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق د. مازن المبارك، طبعة الثالثة، دار النفائس. ص: 54.
13 مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ص 167 - 170. بتصرّف.
14 محمود حسني مغالسة: **النحو الشافي**، ص 13-20. بتصرّف.
15 المرجع نفسه
16 ابن منظور ، **لسان العرب**، ص 1- 588- 589. بتصرّف.
17 ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، ص 41.